منهجية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في نقد الأناجيل الأربعة

(دراسة تحليلية)

المدرس الدكتور
وليد عبد الحميد خلف فرج الله الأسدي
عميد كلية الدراسات الانسانية الجامعة
النجف الأشرف

منهجية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في نقد الأناجيل الأربعة - دراسة تحليلية-

المدرس الدكتور
وليد عبد الحميد خلف فرج الله الأسدي
عميد كلية الدراسات الانسانية الجامعة
النجف الأشرف

المقدمة:

منذ القرن السابع عشر الميلادي تواصلت على العالم الإسلامي هجمات الإرساليات التبشيرية التابعة للدول الاستعمارية لتحقيق أهداف ثقافية ودينية سياسية وعسكرية واقتصادية مشبوهة، وكان لمدرسة النجف الأشرف ممثلة بعلمائها وأساتذتها قصب السبق في التصدي لتلك الهجمات وكسر شوكتها فأطاحوا بمرتكزاتها الفكرية وفندوا حجج المبشرين وردوا أقوالهم وأبطلوا افتراءاتهم على الإسلام (كتابا وسنة وعقيدة وشريعة وتاريخا ومقدسات).

ويعد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ـ ١٣٧٣هـ / ١٨٧٧ـ ١٩٥٤م) من العلماء الرواد في هذا الميدان، فألف كتابه الصغير حجما الغزير علما "التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح" والذي حلل فيه أسس عقائد المبشرين ومن أهمها "الأناجيل الأربعة" تحليلا علميا موضوعيا نقديا.

وكان لموسوعية الشيخ كاشف الغطاء العلمية وإحاطته بثقافات عصره ووعيه بالخطاب الفكري حينئذ أثر كبير في دراسة الأناجيل الأربعة دراسة تحليلية نقدية وفق منهجية واضحة المعالم سامية الأهداف مشروعة الدوافع منطقية الأسس رائعة النتائج.

ولاستنطاق الحقيقة في كل ذلك والبرهنة على فرضيات هذا البحث فقد قسمته إلى مباحث: أولها في موسوعية الشيخ كاشف الغطاء وأهمية البحث في الأناجيل الأربعة، وثانيها في معالم منهجيته في نقده إياها، وثالثها في المحتوى المعرفي لنقده ودراسته الأناجيل، ورابعها في النتائج المعرفية التي توصل إليها.

المبحث الأول

موسوعية الشيخ كاشف الغطاء وأهمية البحث في الأناجيل الأربعة

لا شك أن دراسة الأناجيل الأربعة وبحثها (مضمونا، وتاريخا، وحقائق) يستلزم في الباحث من بين أمور أخرى الإحاطة بعلم اللاهوت والتاريخ والفلسفة ومقارنة الأديان والمنطق، لما لهذه الدراسة من أهمية كبرى كونها تبحث في أهم الأسس التي قامت عليها الديانة النصرانية وبإبطالها تنفصم عرى هذه الديانة ويواجه مليارات البشر الذين تعبدوا بها على مدى ما يقرب من ألفي عام يواجهون معضلا عقيديا كبيرا ومسؤولية خطيرة ومساءلة أمام الباري جل شأنه.

وعليه لا بد من معرفة مكانة الشيخ كاشف الغطاء العلمية أولا، ووعيه لأهمية وخطورة هذه الدراسة ثانيا:

المطلب الأول: موسوعية الشيخ كاشف الغطاء:

عرف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بموسوعيته العلمية فقد تبحر في العلوم الإسلامية كعلوم القرآن والحديث والكلام والفقه وأصوله، وتعمق في الفلسفة ومقارنة الأديان، وأتقن علوم اللغة، وألم بالعلوم الصرفة كالرياضيات والهيئة، وتضلع في الأدب العربي شعرا ونثرا، وفي التاريخ[١]، متابعا لما تنشره في عصره الصحف والمجلات داخل العراق وخارجه[٢].

وتتلمذ على يديه المجدون من طلاب العلوم حتى خرّج العشرات من العلماء الأفاضل[٣]، وألف أكثر من ثمانين كتابا ورسالة في صنوف المعرفة وميادين العلوم[٤].

وناقش نتاج العلماء ورؤى المفكرين فناظرهم وراسلهم ورد عليهم في القضايا المعرفية والمسائل الفكرية والشؤون الثقافية بدءا بالدين مرورا بالأدب وانتهاء بالفن كما هو شأنه مع الكاتب والمؤرخ اللبناني "أمين الريحاني (١٢٩٣ ـ ١٣٥٩ هـ / ١٨٧٦ ــ ١٩٤٠ م)"، والكاتب والأديب اللاهوتي "الأب أنستاس ماري الكرملي (١٢٦٣ ـ ١٣٦٦هـ / ١٨٤٦ـ ١٩٤٧م)"، و الكاتب والمؤرخ "جرجي زيدان (١٢٧٨ ـ ١٣٣٢هـ / ١٨٦١ـ ١٩١٤م)"، و العالم الأزهري "الشيخ يوسف بن أحمد الدجوي المالكي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٥هـ / ١٨٧٠ـ ١٩٤٦م)" و إمام الشام في عصره "الشيخ جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (١٢٨٣ــ ١٣٣٢هـ / ١٨٦٦ــ ١٩١٤م)"، وعشرات العلماء الذين التقاهم أثناء جولاته في البلدان الإسلامية[٥].

لقد كان عالما موسوعيا غواصا في بحار علوم آل محمد (عليهم السلام) فاستخرج لئالئ العلوم والحكمة والأدب، وكان غيورا على دينه ملتزما بأحكامه، مدركا مسؤوليته تجاه الإسلام والمسلمين، واعيا لدوره الريادي في إظهار الحق وإزهاق الباطل[٦].

فانعكس كل ذلك على شخصيته الفذة وإبداعه العلمي ونتاجه المعرفي، ومن هنا ندرك أهمية بحثه العلمي في نقد الأناجيل الأربعة باعتباره بحثا تقتضيه حينئذ ضرورات المرحلة العلمية والثقافية والاجتماعية أنجزه عالم موسوعي متبحر.

المطلب الثاني: أهمية البحث في الأناجيل الأربعة

الإنجيل كلمة معربة من الكلمة اليونانية "ايوانجيليون" والتي تعني "البشارة السارة"[٧]، وهي بالمفهوم الروحي عند النصارى البشارة بمجيء المسيح[٨].

والأناجيل الأربعة هي الكتب الأربعة الأولى من كتاب العهد الجديد والتي

كتبها كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا، واختلف الناس بمن فيهم الباحثون والمؤرخون في الأناجيل الأربعة على قولين:

الأول: قول النصارى المتعبدين بها والذين يعتقدون بأن هذه الأناجيل الأربعة قد كتبت بإلهام من الروح القدس وأنها ليست من تأليف البشر[٩]، ومن أهم أدلتهم في هذا الصدد ما جاء في رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس: (كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ)[١٠]، وعليه فإن جميع نصوصها بزعمهم صحيحة ومقدسة ووحي إلهي، يقول الأب الدكتور لويس ساكو: "يوجد إنجيل واحد منسجم بمضمونه كتبه أربعة أشخاص... والإنجيل في عقيدة المسيحيين ليس كلاما حاملا بشرى حقيقية خلاصية حسب بل قوة خلاقة تحيي وتحرر المؤمن... كل هذه الأسفار تتضافر لتقدم لنا إعلانا موحدا للبشرى، إن العهد الجديد هو ثمرة خبرة إيمان الكنيسة الأولى وتعميق روحي في سر الله والمسيح)[١١].

الثاني: قول غير المتعبدين بتلك الأناجيل والذين يعتقدون بأن هذه الأناجيل ما هي إلا كتب ألفها كتّاب مجهولون من النصارى ولا علاقة للوحي الإلهي بها، وبالتالي فإنها نتاج ذهنية البشر غير المعصومة ففيها النقص والباطل والغلط[١٢].

وبعد هذا وذاك فإن للبحث في الأناجيل الأربعة أهمية كبيرة لأنه الآلية المقبولة منطقيا للتوصل إلى مشروعية أو عدم مشروعية التعبد بها، وإلى تشخيص حقيقتها، والتيقن من مكانتها، وإلى الحكم على مقولة المبشرين بطرحها بديلا عن القرآن الكريم.

ولذا فقد خاض غمار البحث فيها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والذي عرف عنه الدقة في انتقاء موضوعات بحثه وفق متطلبات عصره الثقافية وبما يحل إشكالا معرفيا، أو يحلل مطلبا علميا، أو يجيب تساؤلا فكريا، أو يدحض شبهة مستعصية.

المبحث الثاني

معالم منهجية الشيخ كاشف الغطاء في نقده للأناجيل الأربعة

لما كانت للشيخ كاشف الغطاء منهجية علمية في بحثه هذا فإن لها معالم واضحة ومحددة يمكن إجمالها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: دوافعه للبحث في الأناجيل الأربعة:

تعرضت بلدان العالم الإسلامي منذ القرن السابع عشر الميلادي إلى موجات

من الإرساليات التبشيرية[*] التابعة للدول الاستعمارية المختلفة، وقد سعت هذه الإرساليات التبشيرية إلى تحقيق أهداف، منها:

استقطاب النصارى من أهل البلاد وربطهم بالكنائس الأجنبية وتحويلهم إلى أدوات طيعة بيد المبشرين الأجانب من أجل تحقيق أهدافهم.

نشر الديانة النصرانية بين غير المسلمين وتحويلهم عن الإسلام إليها[١٣].

تحقيق الأهداف الاستعمارية للدول الأوربية، التي كانت تقوم بحماية الإرساليات التبشيرية، ودعمها مادياً ومعنوياً، ومتابعة أعمالها وإنجازاتها[١٤].

ومارست الإرساليات التبشيرية مهامها وسعت لتحقيق أهدافها بوسائل متعددة، أهمها: إنشاء المدارس، وبناء الكنائس والأديرة، وتقديم الخدمات الطبية، وإقامة المؤسسات الخيرية[١٥].

لقد استشعرت مدرسة النجف الأشرف الخطر الداهم الذي تمثله تلك الإرساليات على المسلمين.. وامتثالا للأمر المولوي بوجوب إظهار العالم علمه عند ظهور البدع فقد عكف بعض علمائها على دراسة الديانة النصرانية عقيدة وشريعة وكتابا، فألفوا الكتب في إبطالها ورد أقوال المبشرين وتفنيد حججهم وتزييف افتراءاتهم على الإسلام وتمويههم على المسلمين.

وممن تصدى لذلك الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ـ ١٣٧٣هـ / ١٨٧٧ـ ١٩٥٤م) في كتابه "التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح" لدوافع، منها:

بيان حقيقة الأناجيل (أي إضافة معرفية في زمن الصراع الديني).

رد مطاعن النصارى على كتاب الله تعالى "القرآن الكريم" ببيان واقع الأناجيل التي يدعون نسبتها إلى الله تعالى.

امتثال التكليف الشرعي بالذب عن الدين الحنيف أمام هجمات المبشرين النصارى.

حماية بسطاء المسلمين من التأثر بشبهات المبشرين وتبصيرهم بمغالطاتهم[١٦].

المطلب الثاني: أسس البحث في الأناجيل الأربعة عند الشيخ كاشف الغطاء:

التزم الشيخ كاشف الغطاء بأسس للبحث في الأناجيل الأربعة لم يحد عنها هي:

١. **التحليل العلمي:** أي التحليل العلمي الدقيق لمضامين الأناجيل وللمعلومة المتعلقة بها، وذلك بالآليات الآتية:

مقابلة نصوص الأناجيل الأربعة مع بعضها، كمقابلته بين "إنجيل متى"[١٧]

و"إنجيل لوقا"[١٨] في مواضع منها نصوصهما المتعلقة بنسب المسيح[١٩].

مقابلة نصوص الأناجيل الأربعة مع نصوص العهد القديم، كمقابلته بين "إنجيل متى"[٢٠] و"إنجيل لوقا"[٢١] من جهة وبين "سفر التكوين"[٢٢] و"سفر يشوع"[٢٣] و"سفر صموئيل الثاني"[٢٤] في نصوصها المتعلقة بأن ثلاثة من أجداد المسيح محكوم عليهم في شريعتهم بالنجاسة وبالإعدام[٢٥] لأنهم كانوا أبناء زنا[٢٦].

مقابلة نصوص الأناجيل الأربعة مع الحكم العقلي، كتحليله نصوصها التي نقلت قصة الجحش وحاصلها ان يسوع أمر اثنين من تلاميذه ان يذهبا إلى قرية كانا في خارجها وقال لهما إنكما ستجدان جحشاً مربوطاً فحلاه وأتياني به فإذا أنكر صاحبه فقولا له: إن الرب محتاج إليه فذهبا وفعلا ما امرهما يسوع وجآءا بالجحش وطرحا عليه ثيابهما فركب عليه يسوع وسار[٢٧]... والعقل يحكم ببطلان هذه النصوص لأن الرب لا بد أن يكون غنيا والمحتاج ليس ربا على الإطلاق، ومن جهة أخرى كيف استباح المسيح ركوب الجحش من دون إذن صاحبه بل مع ظهور إنكاره كما يظهر من سياقها؟ أليس هذا الفعل سرقة والأمر به أمرا بها وتجويزه تجويزها؟[٢٨].

وعلى رواية إنجيل متى فإن: (المسيح قال لاثنين من تلاميذه اذهبا إلى القرية التي أمامكما فالوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشاً معها فحلاهما وأتياني بهما* وان قال لكما أحد شيئاً فقولا الرب محتاج إليهما... فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع* وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما وسار)[٢٩]، ويرد على هذه الرواية إضافة لما ذكر أنه كيف يركب إنسان واحد على دابتين في وقت واحد؟[٣٠].

مقابلة نصوص الأناجيل الأربعة مع الحقيقة التاريخية، كتحليله نص إنجيل متى القائل: (قال له بطرس: قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا* فقال يسوع الحق أقول لكم انتم الذين تبعتموني في التجديد، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر)[٣١]، وقد ثبت تاريخيا أن المسيح لم يجلس قط لا هو ولا واحد من تلاميذه على كرسي من كراسي الملك والمجد قط ولا دان لأحدهم سبط من الأسباط أبدا، ولو قيل إنما يحصل ذلك في الآخرة قلنا أنه أمر غير معقول لأن أحد الاثني عشر بنصوص الأناجيل كلها هو يهوذا الاسخريوطي الذي سلم المسيح للصلب فنزلت به عقوبة من السماء أهلكته بالعذاب[٣٢] وعليه فإن ذلك لم ولن يتحقق لا في الدنيا ولا في الآخرة[٣٣].

٢. **الموضوعية**: والتزم الشيخ كاشف الغطاء بالموضوعية في نقده للأناجيل الأربعة ومن جوانب متعددة، هي:

أ ـ **الموضوعية في الجانب المعرفي:** وذلك بالاستدلال بالنصوص المقدسة عند النصارى بذكر النص وموضعه وتفسيرهم له وفق رؤاهم المعرفية، فإن اختلفوا

في النص أشار إلى من يتعبد به ليلزمه بمحتواه دون أن يلزم غيره من النصارى به، وإن اختلفوا في رؤية ما نسب الرأي إلى قائله[٣٤].

ب ـ الموضوعية في التمحيص: وذلك بالتأمل في النص المقدس عند النصارى وفي رؤاهم المعرفية تأملا عقليا بالاستناد إلى ما اتفق العقلاء على صحته كالاستدلال بتناقض الأناجيل تناقضا بينا في مورد واحد على عدم كونها وحيا إلهيا وكلاما ربوبيا[٣٥].

جـ ـ الموضوعية في النقد: وذلك بنقد مضامين النص المقدس والعقيدة المبتنية عليه نقدا علميا بناءا قائما على الدليل اليقيني والحجة الدامغة، وأمثلة ذلك كثيرة نذكر بعضها في "صدق المحتوى".

٣. **التكاملية:** ومن الأسس التي اعتمدها الشيخ كاشف الغطاء تكاملية البحث بمعنى الاستقراء التام لجميع نصوص الأناجيل الأربعه مضمونا وتاريخا وحقائقا، فنراه يقابل بعضها ببعض محللا مضامينها ومستعرضا تاريخها وسيرة من نسبت إليهم وأحوالهم ومكانتهم عند النصارى مبينا الحقيقة في كل ذلك من خلال البحث العلمي الدقيق، وهذا ما يظهر بوضوح للناظر في كتابه "التوضيح".

٤. **الوضوح:** ومن أسس الشيخ كاشف الغطاء في بحثه هذا الوضوح في الرؤية، والوضوح في الهدف، والوضوح في العرض.

أما الوضوح في الرؤية فقد كان على بصيرة من أمره في التحديات المعرفية للمرحلة التي عاشها، وفي جسامة مسؤوليته الدينية، وفي المنهج الذي عليه انتهاجه لتلبية كل تلك المتطلبات.

وأما الوضوح في الهدف فلم تكن حركته حركة عشوائية ناجمة عن رد فعل عاطفي لموقف مضاد، بل كانت عن خطة علمية مدروسة بعد أن حدد بدقة الأهداف التي ينبغي تحقيقها بل وأعلنها، وقد وفقه الله تعالى إلى إنجازها.

وأما الوضوح في العرض فقد تميز عرضه للمادة العلمية بالجمع بين المطالب العلمية الدقيقة وبين بساطة الأسلوب.

المطلب الثالث: موارده في البحث:

على الرغم من أن الشيخ كاشف الغطاء لم يشر إلى موارده في دراسة الأناجيل الأربعة إلا أنه يبدو لنا من التتبع أن أهمها كانت:

١. متون الأناجيل وتفاسيرُها المطبوعة في بلدان العالم الإسلامي، كـ"العهد الجديد" المطبوع في بيروت سنة ١٨٦٠ م، وكتاب "تحفة الجيل في تفسير الأناجيل" للمطران يوسف إلياس الدبس والمطبوع في بيروت سنة ١٨٧٧م، والبحوث المنشورة في المجلات النصرانية كالبحث الموسوم "متى صاحب الإنجيل الأول"

للاهوتي إنطوان صالحاني اليسوعي والمنشور في مجلة "المشرق" الصادرة في بيروت سنة ١٩٢٨م.

٢. مؤلفات لاهوتيي النصارى ومبشريهم في التمجيد بالأناجيل الأربعة، ككتاب "الهداية في الرد على كتابي إظهار الحق والسيف الحميدي الصقيل" الذي أصدرته جمعية المرسلين الأمريكانية سنة ١٩٠٢ م، وكتاب "اللاهوت النظري" للاهوتي إلياس جميل والمطبوع في بيروت سنة ١٩٢٣م، وكتاب "أصول الديانة المسيحية وفروعها" للدكتور باطر والمطبوع في طهران سنة ١٩٢٦م.

٣. مؤلفات علماء المسلمين في نقد الأناجيل الأربعة، ككتاب "إظهار الحق وإخفاء الباطل" للشيخ رحمة الله بن خليل الهندي (ت ١٨٨٨م)، ومؤلفات الشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٩٣٣م)، وكتاب "لسان الصدق في الرد على الكتاب المسمى بميزان الحق" للشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت: ١٣٠٨هـ) والمطبوع في بمبي سنة (١٣٠٧ م)، وبحوث الشيخ محمد رشيد رضا (ت: ١٩٣٥م).

المطلب الرابع: أهدافه من دراسة الأناجيل الأربعة :

لقد رسم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء أهدافا دينية وعلمية واجتماعية لدراسته الأناجيل الأربعة في خضم حملة الصراع الديني التي أججها وقادها المبشرون النصارى حينذاك لتحقيق أهدافهم وأهداف داعميهم وممولهم، ويمكننا إيجاز أهم أهداف الشيخ كاشف الغطاء تلك بما يأتي:

١. امتثال التكليف الشرعي بالذب عن الدين الحنيف أمام هجمات المبشرين.

٢. بيان حقيقة الأناجيل الأربعة للتوصل إلى تشخيص مشروعية التعبد بمضامينها والاحتجاج بنصوصها من عدمها.

٣. تبصير الرأي العام للمسلمين بواقع الأناجيل الأربعة لحمايتهم من التأثر بشبهات المبشرين[٣٦].

المبحث الثالث

المحتوى المعرفي لنقد الشيخ كاشف الغطاء للأناجيل الأربعة

انطلق الشيخ كاشف الغطاء في بحثه من الحقائق التي بينها الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في مناظرته مع جاثليق النصارى[٣٧] فنقد الأناجيل الأربعة نقدا علميا تحليليا موضوعيا وكان المحتوى المعرفي لنقده هذا مكونا من المطالب الآتية:

المطلب الأول: صدق المحتوى: لقد تميز هذا البحث بصدق المحتوى المعرفي أي الأمانة العلمية في النقل والدقة في التحليل والموضوعية في النقد مما جعل نتائج بحثه حقائقا علمية لا تدحض، منها:

أولا: تناقض الأناجيل الأربعة مع بعضها: تتبع الشيخ كاشف الغطاء تناقضات الأناجيل الأربعة واختلافها مع بعضها في موارد، منها :

أ. الاختلاف في نسب المسيح: حيث وقع الاختلاف بين "إنجيل متى"[٣٨] و"إنجيل لوقا"[٣٩] في نسب المسيح وذلك من وجهين:

الأول: نص "إنجيل متى" على أن بين يوسف والد المسيح وبين إبراهيم أربعين جداً، في حين نص "إنجيل لوقا" على أنهما اثنين وخمسين جداً.

الثاني: نص "إنجيل متى" على أن يوسف ولد من يعقوب ويعقوب من منان وهو من اليعازر وهو من اليود واليود من اخيم وهو من صادوق وهو من عازور وهو من الياقيم وهو من ابيهود وهو من زربابل فهؤلاء أحد عشر الى زربابل...، في حين نص "انجيل لوقا" على أن يوسف هو ابن هالي بن متثات إلى أن عد عشرين اسماً إلى زربابل ليس فيها اسم من الأسماء التي ذكرها "متى"، ثم اتفقا في زربابل وأبيه شالتليل ثم بعده اختلفا في الإسم والعدد إلى داود.

وقد أورد الشيخ كاشف الغطاء على هذا التناقض أمرين :

الأول: أن "إنجيل متى" أوصل نسب المسيح إلى داود بسليمان بما نصه: "داود الملك أولد سليمان وسليمان أولد رحبعام... ثم نزل بالنسب إلى يوسف".

في حين أن "إنجيل لوقا" جعل المسيح من ولد "ماثان بن داود" وصعد به إلى إبراهيم ثم إلى آدم.

الثاني: ذكرت الأناجيل أن المسيح الذي لا أب له إنما ينتسب بنسب زوج أمه وهو "يوسف بن هالي" أو "ابن يعقوب"، مع ان القاعدة الطبيعية الموافقة للحس والواقع أن ينسب بنسب أمه لا بنسب زوج أمه فانه لا علاقة له في ولادة ولدها المولود من غيره، فمن البديهي أن ينسب الرجل إلى أبيه وآباء أبيه إن كان له أب وإلاّ نسب إلى أمه ودخل في سلسلة آبائها وأما نسبة الرجل إلى زوج أمه فهذا شيء غريب لم يسمع به[٤٠].

ب. تناقض الأناجيل في الأقوال والأفعال المنسوبة للمسيح: استقرأ الشيخ كاشف الغطاء بدقة متناهية الأقوال والأفعال التي نسبتها الأناجيل إلى المسيح فوجدها متناقضة ومضطربة، ومن أمثلة ذلك:

١. نص كل من "إنجيل متى" و"إنجيل مرقس" على نفي كون المسيح شخصا صالحا: ففي إنجيل متى أن المسيح قال للشاب الذي خاطبه بـ "المعلم الصالح" ما نصه: (لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد هو الله)[٤١]، وفي "إنجيل مرقس" ما نصه: (وبينما كان خارجا إلى الطريق أسرع إليه رجل وجثا له يسأله: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية، ولكن يسوع قال له: لماذا تدعوني الصالح؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله) [٤٢]، بينما ينص " إنجيل يوحنا " على أن المسيح هو الراعي الصالح المضحي من أجل قومه، حيث نسب إلى المسيح أنه

قال: (أنا الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل حياته فدى خرافه... أما أنا فإني الراعي الصالح)[٤٣].

٢. تناقضت نصوص الأناجيل الأربعة في مدة بقاء يسوع في قبره بعد صلبه، وكما يأتي:

أ. في بعض نصوص الأناجيل بأن المسيح قال أنه يبقى في القبر ثلاثة أيام، ثم يقوم من القبر ويعرج في اليوم الثالث[٤٤].

ب. في حين ورد في بعضها الآخر أن المسيح قد صلب ودفن مساء يوم الجمعة الذي كانوا يسمونه يوم الاستعداد للسبت وبقي ليلة السبت ونهاره وليلة الأحد الذي هو أول الأسبوع عندهم وبعد الفجر قام من قبره، وأن مريم المجدلية جاءت إلى قبره بعد طلوع الشمس من يوم الأحد فلم تجده[٤٥]، وعليه فليس مدة بقائه في القبر سوى يوم واحد وليلتين فقط.

ت. تناقض الأناجيل في "قصة صلب المسيح المزعومة": لقد تابع الشيخ كاشف الغطاء "قصة صلب المسيح" في الأناجيل الأربعة فوجدها مختلفة أشد الاختلاف بل ومتناقضة في شؤون تلك القصة وأطوارها[٤٦]، وكما يأتي:

١. اتفق "إنجيل متى" و"إنجيل مرقس" على أن أعداء المسيح قد سقوه على الصليب خمراً مراً[٤٧]، في حين نص "إنجيل لوقا" على أنهم سقوه خلاً[٤٨]، و"إنجيل يوحنا" على أنهم سقوه خلا مع زوفا[٤٩].

واختلفوا في شرب يسوع مما قدموه إليه من الخمر أو الخل ففي "إنجيل يوحنا" أنه شرب منه[٥٠]، وفي "إنجيل متى" و"إنجيل مرقس" أنه لم يشرب أصلا[٥١].

٢. اختلفوا فيمن حمل صليب المسيح إلى مكان الصلب: ففي "إنجيل متى" و"إنجيل مرقس" و"إنجيل لوقا" أن الذي حمل الصليب "سمعان القيرواني"[٥٢]، وفي "إنجيل يوحنا" أن الذي حمل الصليب هو يسوع نفسه[٥٣].

٣. اختلفوا فيمن أخبر مريم بخروج يسوع من القبر: ففي "إنجيل مرقس" أنه شاب في القبر[٥٤]، وفي "إنجيل متى" أنه ملاك الرب[٥٥]، وفي "إنجيل لوقا" أنهما رجلان في الطريق[٥٦]، وفي "إنجيل يوحنا" أنهما ملاكان بثياب بيض[٥٧].

٤. اختلفوا في عدد المرات التي أنكر فيها بطرس المسيح ـ مع أنه أجل أتباعه ـ، ففي "إنجيل يوحنا" أنه أنكره مرتين[٥٨]، وفي "إنجيل متى" و"إنجيل مرقس" و"إنجيل لوقا" أنه أنكره ثلاث مرات[٥٩].

٥. اختلفوا في عدد المرات التي صاح فيها الديك عندما أنكر بطرس المسيح، ففي "إنجيل متى" و"إنجيل لوقا" و"إنجيل يوحنا" أن الديك قد صاح مرة واحدة[٦٠] وفي "إنجيل مرقس" أنه صاح مرتين[٦١].

٦. اختلفوا فيمن شتم يسوع على الصليب، ففي "إنجيل متى" و"إنجيل مرقس" أن كلا اللصين الذين أعدما مع يسوع قد شتماه[٦٢]، وفي "إنجيل لوقا" أن الذي شتم يسوع على الصليب أحد اللصين دون الآخر بل دافع الآخر عن يسوع فضمن له أنه معه في الفردوس[٦٣].

ثانيا: إساءات الأناجيل الأربعة للمسيح:

تتبع الشيخ كاشف الغطاء نصوص الأناجيل الأربعة فتوصل إلى أنها قد أساءت إلى شخصية السيد المسيح من وجوه أهمها:

أ. **إذلال المسيح:** لقد صورت الأناجيل الأربعة المسيح في ظروف صلبه تصويرا مهينا لا يتناسب مع مكانته ودوره ومسؤولياته ـ علما أن الواقع التاريخي لا يثبت شيئا من ذلك ـ حيث ورد فيها أن الرومان واليهود قد أذلوا المسيح واستهزؤوا به بطرق مهينة منها: (إلباسه رداءا قرمزيا، ووضع إكليل من الشوك على رأسه، ولطمه، والبصق في وجهه، والسخرية منه، والضحك عليه، ووضعه على خشبة الصلب بين لصين عن يمينه وعن شماله وهو يصرخ ويبكي ويهلع ويفزع، وهم يستهزئون ويرقصون...)[٦٤].

ويرى الشيخ كاشف الغطاء أن مضامين الأناجيل هذه تتنافى مع مكانة المسيح وكرامته، ولذا وصفها بأنها مما "تتقزّز منه الطباع، وتتقزز منه الأسماع، ويوجب أن تصبح الأديان أمام الملأ حديث خرافة، وموطن سخافة، ومضحكة للعقول"[٦٥].

ومن ذلك يتبين أن الشيخ كاشف الغطاء يرى عدم صحة "حادثة صلب المسيح" تاريخيا، وهو ما توصل إليه البحث العلمي حتى أنكرها من قدامى النصارى مرقيون "ت حوالي ١٥٥م"، والنصارى الغنوصيون في القرن الثاني الميلادي، وطائفة الدوكيتيون النصرانية، وبعض كهنة طيبة النصارى سنة (١٧٥ م)، وطائفة الهرموسيين النصرانية التي ظهرت بعد سنة (٣٧٠ م)، ومن محدثيهم الذين أنكروا صلب المسيح المؤرخ والمستشرق الفرنسي ارنست رينان (١٨٢٣-١٨٩٢م)[٦٦].

ب. **نسبة القبائح للمسيح:** إستقرأ الشيخ كاشف الغطاء نصوص الأناجيل الأربعة فتوصل إلى أنها قد نسبت القبائح الآتية إلى شخص المسيح :

١. **الكذب والافتراء:** ومن أمثلة ذلك :

أ. أجمعت الأناجيل الأربعة والمؤرخون على أن المسيح من نسل داود[٦٧]، ولكنه أنكر أن يكون من نسل داود[٦٨]، وبذلك فقد كذب وافترى.

ب. جاء في "إنجيل يوحنا" ما نصه: "قال لإخوته اصعدوا أنتم إلى هذا العيد وأنا لست اصعد بعد إلى هذا العيد قال لهم هذا ومكث في الجليل ولما كان

أخوته قد صعدوا صعد هو أيضاً إلى العيد"[٦٩]، فهل تجد كذباً أوضح من هذا؟[٧٠].

ج. جاء في "إنجيل متى" أن المسيح قال: "جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ"[٧١]، أي أنه كما بقي يونان ـ أي يونس ـ في بطن الحوت ثلاثة أيام ثم خرج حياً كذلك هو ـ أي المسيح ـ يبقى في القبر ثلاثة أيام بعد صلبه ودفنه ثم يخرج حياً، وفي ذلك كذب وافتراء من جهتين:

الأولى: ما ذكر سابقا من أن المسيح لم يبق في قبره تلك المدة وفق ما نصت عليه الأناجيل الأربعة.

الثانية: ذكرت الأناجيل للمسيح من الآيات ما يبلغ المئات مثل: إحياء الموتى، وشفاء الزمناء من المرضى كالأعمى والأبرص والمقعد والأصم، وإشباع الجمع بالخبز القليل، وأمثال ذلك، فكيف مع إعطاء هذه الآيات لذلك الجيل يقول لا تعطى له إلاّ آية يونان؟[٧٢].

٢. **تبديل أحكام الله:** تضمنت "التوراة" نصوصا في تمجيد شرائعها وأحكامها وأنها صالحة لان تكون بصفة دائمة قانوناً للخليقة، ونواميس حافظة لنظام الحقيقة، وأنها الحياة للإنسان وبها سعادته[٧٣]، وفي بداية الأمر دعا يسوع إلى إتباع الناموس "أي التوراة" وحثّ الناس على العمل بها بقوله: "لا تظنوا أني جئت لانقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لانقض بل لأكمل"[٧٤]، بل أنه قال: "فالحق أقول لكم إلى أن تزول الأرض والسماء لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس"[٧٥]، ولكنه سرعان ما نقضها في مواضع منها تحريم الطلاق وإبطال الختان وإبطال السبت والقصاص واليمين وغيرها[٧٦] مما هي من أصول الناموس، فهل هذا إلاّ الكذب البواح، والافك الصراح، والتلاعب بالدين؟[٧٧].

٣. **ارتكاب الكبائر:** تتبع الشيخ كاشف الغطاء نصوص الأناجيل الأربعة فوجد أنها نسبت إلى المسيح(عليه السلام) ارتكاب الكبائر، والتي منها:

أ. عقوق الوالدة حتى أنه كان يخاطبها باحتقار قائلا "مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟"[٧٨]، وبالتنكر لها والاعراض عنها والاستهزاء بها، فقد جاء في إنجيل متى "وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ * فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ * فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ: مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي"[٧٩].

ب. الأمر بعقوق الوالدين والعمل على القضاء على الروابط الأسرية وتحطيم نظام العائلة، فقد جاء في إنجيل متى أن المسيح خاطب تلاميذه قائلا: "إِنِّي

جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا * وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ"[٨٠].

ت. العمل على نشر الفوضى والدمار والقتل والهلاك في العالم، حيث نص إنجيل متى على أن المسيح خاطب تلاميذه قائلا: "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ، مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا"[٨١]، وفي إنجيل لوقا أن المسيح قال: "جِئْتُ لأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ * وَلِي صِبْغَةٌ أُصْطَبَغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ، أَقُولُ لَكُمْ: بَلِ انْقِسَامًا * لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ * يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الابْنِ، وَالابْنُ عَلَى الأَبِ، وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ، وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا"[٨٢].

ث. التبذير والإسراف: حيث ورد أن مومسا سكبت على قدمي المسيح قارورة طيب غالية الثمن قيمتها ثلاثمائة دينار فأقرها الأمر الذي أنكر عليه لأن الأولى معونة الفقراء بهذا المال الكثير، ففي إنجيل يوحنا: "ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ * فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً، وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ * فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًّا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ * فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هذَا الطِّيبُ بِثَلاَثمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟" * قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ * فَقَالَ يَسُوعُ: اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ* لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ"[٨٣].

ج. الانحراف الأخلاقي والشذوذ الجنسي: فمما أوردته الأناجيل بهذا الصدد ما يأتي:

١. أن المسيح قد سمح لمومس بمسح رجليه بشعرها وتقبيلها قدميه حتى أنه اشتهى تقبيلها لولا وجود الرقيب الفريسي ويهوذا الاسخريوطي، ولذا منحها الغفران والإيمان، ففي إنجيل لوقا: "وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْفَرِّيسِيِّ وَاتَّكَأَ * وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ * وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ * فَلَمَّا رَأَى الْفَرِّيسِيُّ الَّذِي دَعَاهُ

ذلِكَ، تَكَلَّمَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هذا نَبِيًّا، لَعَلِمَ مَنْ هذِهِ الامَرْأَةُ الَّتِي تَلْمِسُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ... ثُمَّ الْتَفَتَ يَسُوعُ إِلى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا * قُبْلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي، وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ * بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي، وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ * مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا، وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً * ثُمَّ قَالَ لَهَا: « مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ» * فَابْتَدَأَ الْمُتَّكِئُونَ مَعَهُ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: «مَنْ هذا الَّذِي يَغْفِرُ خَطَايَا أَيْضًا؟» * فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ، اِذْهَبِي بِسَلاَمٍ»"[٨٤].

٢. **تصابي المسيح ومغازلته للنساء:** ورد في النص الإنجيلي أن يسوع يحب مرثا واختها ولعازر: "وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ"[٨٥]، ومن مفهومه أن له معهن شؤون[٨٦].

٣. **علاقة المسيح مع الغلام:** ورد في النص الإنجيلي أن المسيح كان شغوفا بغلام ولشغفه كان يجلسه في حضنه: "وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ... فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ..."[٨٧].

٤. **الإساءة إلى الأنبياء السابقين:** نقل إنجيل مرقس أن المسيح قد اتهم جميع الأنبياء الذين سبقوه بأنهم لصوص وسراق: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ * جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ * أَنَا هُوَ الْبَابُ، إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى"[٨٨].

ثالثاً: حجية الأناجيل الأربعة:

يرى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أنه لا حجية للأناجيل الأربعة فلا يصح التعبد بها لتضمنها ما يتنافى مع معطيات الوحي الإلهي من جهة، ومع الحكم العقلي اليقيني من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة فإن الجهالة والغموض تلف الأناجيل الأربعة بتمامها، فلا يعرف بالدليل الدامغ واليقين القاطع على نحو الدقة: (مؤلف أي منها، أو تاريخ تأليفها، أو اللغة التي ألف بها، أو مترجمها، أو تاريخ ترجمتها، أو اللغة التي ترجم إليها حسب تسلسلها الزمني)[٨٩].

فأما إنجيل متى: فيعتقد أغلب النصارى أن مؤلفه "متى العشار" الذي كان مرابيا مستبدا وجابيا لضرائب الحكومة الرومانية في منطقة الجليل بفلسطين[٩٠]، بينما يعلن مرقس أن مؤلفه هو "لاوي حلفي"[٩١]، والذي لا يعرف عنه شيئا[٩٢].

وتعترف المصادر النصرانية بانها تجهل تاريخ ميلاد "متى" ووفاته[٩٣]،

وتوصل المحققون منهم كالمطران يوسف الدبس واللاهوتي جون فنتون بعدم صحة نسبة هذا الإنجيل إلى "متى" تلميذ المسيح وأحد حوارييه[٩٤].

واختلف الباحثون واللاهوتيون في شؤون هذا الإنجيل، فاختلفوا في اللغة التي ألف بها، حيث ذهب بعضهم إلى أنها العبرية، وبعض إلى أنها الآرامية، وبعض آخر إلى أنها السريانية، وغيرهم إلى أنها اليونانية الدارجة[٩٥]، ولكنهم اتفقوا على ضياع نصه الأصلي[٩٦].

ثم ظهر بعد ذلك كتاب باللغة اليونانية ادعي انه إنجيل متى المترجم، واختلف العلماء في مترجمه، فمنهم من ذهب إلى انه متى، وآخرون إلى انه يوحنا الإنجيلي، وآخرون إلى انه برنابا الرسول، وآخرون إلى أنهم مترجمون مجهولون(٩٧).

واختلفوا في مكان وزمان تأليف هذا الإنجيل.. فأما المكان، فمنهم من يرى أنه فلسطين، وآخرون بأنه سوريا، وغيرهم فينيقية.. وأما الزمان فاختلفوا في تحديده على أقوال كثيرة محصورة بين السنوات ٣٧م، وحتى السنوات الأولى من القرن الثاني الميلادي[٩٨].

وأما إنجيل مرقس: فقد اختلف النصارى في شخصية مؤلف هذا الإنجيل، فمنهم من يرى أن اسمه "يوحنا" ولقبه "مرقس"[٩٩]، ومنهم من قال أنه غيره[١٠٠]، ولكنهم اتفقوا على أنه ليس من حواريي المسيح[١٠١]، ولم يتمكن أحد من إقامة دليل مقنع على صحة نسبة هذا الإنجيل إلى مرقس[١٠٢].

واختلفوا في تحديد المكان الذي ألف فيه، فمنهم من يرى أنه مدينة روما الايطالية، وآخرون أنه مدنية بابليون المصرية، وآخرون أنه مدينة إنطاكية السورية، وآخرون أنه مدينة الإسكندرية المصرية، واختلفوا في زمن على أقوال كثيرة تحصره بين السنوات ٤٢م إلى أوائل القرن الثاني الميلادي[١٠٣].

وأما إنجيل لوقا: فقد اختلف النصارى في شخصية لوقا الذي نسبوا إليه الإنجيل، فمنهم من ذهب إلى انه كان وثنيا يوناني الأصل[١٠٤]، ومنهم إلى انه كان يهوديا من إنطاكية [١٠٥]، وآخرون إلى انه كان يهوديا من مقدونيا[١٠٦]، وهو لم ير المسيح قط ولم يسمع كلامه[١٠٧]، بل أنه صرح بأنه دون ما رواه الرواة من سيرة المسيح بقوله: "إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا * كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ * رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ * لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ"[١٠٨].

ويؤكد المحققون اللاهوتيون أنه قبل منتصف القرن الثاني الميلادي لم يكن يعرف أن "لوقا" قد كتب إنجيلا، واختلفوا في مكان تأليفه: فمنهم من يرى أنه كتب في "مقدونية" اليونانية ومنهم من ذهب إلى انه كتب في أفسس، ومنهم انه في فلسطين، ومنهم انه في رومية[١٠٩].

وأما إنجيل يوحنا: فلم تصح نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا بن زبدى الصياد المستشهد سنة (١٠٠ م) أحد حواريي المسيح[١١٠]، وهو ما أكده بعض لاهوتيي النصارى مثل "ألوجين"، والراهب "كايوس"، والراهب "مرقيون النبطي ت١٥٥هـ"[١١١].

ويظل مؤلف هذا الإنجيل مجهولا رغم سعة إطلاعه على الفلسفة اليونانية، كما أن مكان وزمان تأليفه مجهول أيضا[١١٢].

ومن كل ذلك فقد برهن الشيخ كاشف الغطاء على صحة الحقائق التي بينها الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) في مناظرته مع جاثليق النصارى من أن هذه الأناجيل لا علاقة لها بالمسيح(عليه السلام) فأي منها ليس إنجيله ولم تكتب بأمر منه ولم يقر أي منها، بل أنها كتبت بعد رفعه بعقود من الزمن[١١٣]، فالأناجيل الأربعة إذن لا يمكن أن تكون "كتب سماوية" أو "كلمات ربوبية" على الإطلاق[١١٤].

المطلب الثاني: سياق عرض المحتوى

تميز سياق عرض المحتوى المعرفي لجهود الشيخ كاشف الغطاء المتعلقة بدراسة ونقد وبيان حقيقة الأناجيل الأربعة بأمرين:

الأول: أن منهجه في عرض هذا المحتوى قائم على حرية التأمل ودقة التمحيص وصراحة النقد العلمي البنّاء، حيث يقول: " فلنا حرية النظر وسراح القول وفسحة البحث والنقد فيما اشتملت عليه أناجيل القوم وكتبهم التي يزعمون انها مقدّسة، ولسنا بمسئولين إلاّ عن صحّة النقل فيما نورده من تلك الكتب، ونحكيه عن تلك الأسفار".

الثاني: تميز عرضه بالإيجاز غير المخل وبساطة الأسلوب وروعة البيان لأنه خاطب جميع الناس سواء كانوا من الباحثين والطلبة والمثقفين أم من سواد الناس كالكسبة ونحوهم لإفهامهم حقيقة الأمر وعلى اختلاف إدراكاتهم ومستوياتهم وثقافاتهم، يقول الشيخ كاشف الغطاء: "بحيث يمكن أن ينتفع به جميع الطبقات حتى أرباب المهن والمكاسب ومعلوم أن المحترف والكاسب لا يسعه مطالعة المطولات ولابدّ من العناية بأمثالهم والتصدي لإيصال الحقيقة إليهم ولا يكون ذلك إلاّ بالإيجاز مع استيفاء الغرض وإيضاح القصد"[١١٥].

المبحث الرابع

النتائج المعرفية التي استنتجها الشيخ كاشف الغطاء من تحليله للأناجيل الأربعة

لقد توصل الشيخ كاشف الغطاء بالدليل القاطع والحجة الدامغة إلى الحقائق العلمية الآتية:

١. أن الأناجيل الأربعة كتب مشحونة بالأكاذيب، كتكذيبها ما أكدته هي من بقاء المسيح في قبره ثلاثة أيام، وكادعائها تشقق الصخور وتشقق حجاب الهيكل وخروج القديسين من قبورهم حتى دخلوا المدينة المقدسة كل ذلك عندما أسلم المسيح الروح، وهي أمور لم تقع أبدا بشهادة الأناجيل والواقع التاريخي.
٢. أنها كتب تخالف ضرورة العقول كتأليه البشر، وبديهة الفطرة كتفكيك الأسرة.
٣. أنها كتب ينقض بعضها بعضاً ويخالف بعضها الآخر مخالفة صريحة، بل تتناقض مضامين الإنجيل الواحد مع بعضها.
٤. أنها كتب تناقض مضامين أسفار العهد القديم بما فيها الناموس الذي نص العهد الجديد على أنه لن يزول إلا بعد زوال الأرض ومن عليها، ومع هذا فقد ألغت الأناجيل العمل به وأبطلته.
٥. نسبت الأناجيل الأربعة إلى الذات الإلهية ما تتنزه عنه من النقائص كالتجسيم، وما لا يليق كالجهل والعجز.
٦. وصفت الأناجيل الأربعة شخص المسيح(عليه السلام) بصفات الذل والهوان وبأنه لعنة الأجيال، ونسبت إليه القبائح، ومنها: (الكذب والافتراء، وتبديل أحكام الله تعالى، والاحتيال والدجل والخديعة، وارتكاب الكبائر كعقوق الوالدة، و العمل على نشر الفوضى والدمار والقتل والهلاك في العالم، وسرقة ممتلكات الناس، والإسراف، والانحراف الأخلاقي والشذوذ الجنسي، والإساءة إلى الأنبياء).
٧. إن الجهالة والغموض تلف الأناجيل الأربعة بتمامها، فلا يعرف بالدليل الدامغ واليقين القاطع على نحو الدقة: (مؤلف أي منها، أو تاريخ تأليفها، أو اللغة التي ألف بها، أو مترجمها، أو تاريخ ترجمتها، أو اللغة التي ترجم إليها حسب تسلسلها الزمني).

والنتيجة الأساس التي توصل إليها الشيخ كاشف الغطاء أن الأناجيل الأربعة ليست وحيا إلهيا، حيث يقول: "إن تناقضها واختلافها الصريح الذي لا يمكن فيه الجمع المقبول، والتأويل المعقول، أدل دليل على انها ليست وحياً من الله ولا كتباً مقدّسة (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً) ويشهد لذلك ما في

بعضها من الحكم على الظن والتخمين الذي لا يعقل صدوره من الحضرة الربوبية"[١١٦].

الخاتمة ونتائج البحث:

نستنتج من مطالب هذا البحث الحقائق الموضوعية الآتية:

١. إن مدرسة النجف الأشرف دائما في قلب الحدث الذي يهم الإسلام ويعنى به المسلمون، فتحلله تحليلا علميا لتتخذ الموقف الشرعي منه في إطار هدي الكتاب والسنة وضمن مسؤولياتها الشرعية تجاه الأمة الإسلامية.

ومن الشواهد على ذلك مواجهة مدرسة النجف الأشرف حركات التبشير النصرانية "دوافعا، ومنهجا، وتنظيرا، ووسائلا، وأهدافا" مواجهة علمية فكرية اجتماعية سياسية حتى أتت على بنيانه من القواعد في المجتمع العراقي وغيره.

٢. إن جهود الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء العلمية وحركته النهضوية وانفتاحه على العالم الإسلامي وتنظيره المعرفي من الأدلة الدامغة على ذلك.

ففي ميدان مواجهة التبشير النصراني كان للشيخ آليات معرفية منها دراسة الأناجيل الأربعة دراسة تحليلية نقدية باعتبارها من المرتكزات الأساس التي ينطلق منها المبشرون النصارى في مشروعهم التبشيري، وبها يستدلون، وإليها يدعون لتكون بديلا عن القرآن الكريم.

ولذا فإن الإطاحة بها، وبيان حقيقتها، والاستدلال على نفي ارتباطها بالوحي الإلهي، وتفنيد مضامينها، ونقد محتواها، وتحليل تاريخها... يهد جهود المبشرين من أساسها.

٣. كان الشيخ كاشف الغطاء عالما موسوعيا عملاقا في العلوم متبحرا في المعارف، على بصيرة من أمره، مدركا تمام الإدراك لواقع الحال يومئذ فيتحرك بوعي قل نظيره وبما يتلائم تماما مع مسؤولياته الشرعية الجسام.

٤. تميزت دراسة الشيخ كاشف الغطاء للأناجيل الأربعة بما يأتي :

أ. الوضوح في الرؤية بتشخيص التحديات المعرفية ومناهج ردها، والوضوح في الهدف بتحديد ما ينبغي تحقيقه، والوضوح في العرض بالإيجاز غير المخل وبالجمع بين المطالب العلمية الدقيقة وبين بساطة الأسلوب وروعة البيان.

ب. الاستقراء التام لجميع نصوص الأناجيل الأربعة من حيث: "المضمون، والتاريخ، والحقائق".

ت. التحليل العلمي الدقيق لمضامين الأناجيل وللمعلومة المتعلقة بها.

ث. الالتزام في النقد بالموضوعية في الجانب المعرفي: وذلك بالاستدلال بالنصوص المقدسة عند النصارى بذكر النص وموضعه وتفسيرهم له وفق رؤاهم المعرفية.

وبالموضوعية في التمحيص وذلك بالتأمل في النص المقدس عند النصارى وفي رؤاهم المعرفية تأملا عقليا بالاستناد إلى ما اتفق العقلاء على صحته.

وبالموضوعية في النقد وذلك بنقد مضامين النص المقدس والعقيدة المبتنية عليه نقدا علميا بناءا قائما على الدليل اليقيني والحجة الدامغة.

ج. صدق المحتوى المعرفي أي الأمانة العلمية في النقل والدقة في التحليل والموضوعية في النقد مما جعل نتائج بحثه حقائقا علمية لا تدحض.

٥. لما كان بحث الشيخ كاشف الغطاء في دراسة الأناجيل الأربعة متميزا بصدق المحتوى المعرفي وتطابقه مع الواقع فإن نتائج بحثه حقائق علمية لا تدحض، سواء ما تعلق منها بعدم حجية تلك الأناجيل لتنافيها مع الوحي والعقل، أم عدم جواز التعبد بها لعدم مشروعيتها، أم بإساءاتها إلى شخص السيد المسيح(عليه السلام)، أم بتناقضها مع بعضها واضطرابها ، أم بمجهولية: "مؤلفيها، وتاريخ تأليفها، ولغاتها، وترجماتها".

٦. لا علاقة للسيد المسيح(عليه السلام) بالأناجيل الأربعة لا من قريب ولا من بعيد فأي منها ليس إنجيله ولم تكتب بأمر منه ولم يقر أي منها، بل أنها كتبت بعد رفعه بعقود من الزمن.

هوامش البحث ومصادره

(١) كاشف الغطاء: الشيخ محمد حسين بن علي الجناجي المالكي النجفي (١٢٩٤ ـ ١٣٧٣ هـ / ١٨٧٧ ـ ١٩٥٤ م)/ العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية، تحقيق: جودت القزويني، الطبعة الأولى، الناشر: دار بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٨ م): مقدمة التحقيق، ص جـ، الخاقاني: علي بن عبد علي النجفي / شعراء الغري أو النجفيات، الطبعة الأولى ـ المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م): ٨ / ١٠٠.

(٢) حيدر نزار عطية السيد سلمان/ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، الطبعة الأولى، الناشر: معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف، (النجف الأشرف، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م): ص ٤٣ وما بعدها.

(٣) آغا بزرك الطهراني: محمد محسن بن علي بن محمد رضا (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩هـ / ١٨٧٦ ـ ١٩٧٠ م) / طبقات أعلام الشيعة "نقباء البشر"، الطبعة الأولى، (النجف، ١٣٧٣ ـ ١٣٨٨هـ / ١٩٥٤ ـ ١٩٦٨م): ١ / ٦١٣.

(٤) الخاقاني / المصدر السابق: ٨ / ١٢١ ـ ١٢٢.

(٥) حيدر نزار / المصدر السابق.

(٦) محبوبة: جعفر بن باقر بن جواد النجفي (١٣١٤ ـ ١٣٧٧ هـ / ١٨٩٦ ـ ١٩٥٧ م) / ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، (النجف، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م): ٣ / ١٨٣.

(٧) عبد الأحد داود / الإنجيل والصليب ـ عربه عن التركية مسلم عراقي ـ تقديم فيصل أبو خالد (بيروت، ١٣٥١هـ): ص١٨ وما بعدها.
(٨) جي سي سنتر / الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة ترجمة تفسيرية ـ العهد الجديد، الطبعة الرابعة، (القاهرة، ١٩٩٢ م): ص١.
(٩) الأب فرنسوا فاريون اليسوعي / فرح الإيمان بهجة الحياة ـ محاضرات في أهم قضايا الإيمان المسيحي، جمعها: الأب برنار هوسه، نقلها إلى العربية: الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، (بيروت، ١٩٨٨ م): ص٢٤١ وما بعدها.
(١٠) رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيةِ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ: ٣ / ١٦.
(١١) الأب الدكتور لويس ساكو / أومن وأعيش، مطبعة الأديب البغدادية، (بغداد، ١٩٩٤ م): ص١١ ـ ١٢.
(١٢) الصادقي: د. محمد/ البشارات والمقارنات، مطبعة الغري الحديثة، (النجف الاشرف، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م): ص٥٣.
(*) الإرساليات: أسم يطلق على منظمات دينية مسيحية تستهدف تعليم الدين المسيحي ونشره في دولة ما أو في خارجها، وقامت هذه الإرساليات بنشر المسيحية في أوربا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، وشاركت هذه الإرساليات في استعمار الشعوب، وقد ازداد نشاطها منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي. مجموعة من الباحثين / الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف: محمد شفيق غربال، الناشر: دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٥ م): ص١٧٧.
(١٣) خالدي: مصطفى (الدكتور)، و فروخ: عمر (الدكتور) / التبشير والاستعمار في البلاد العربية، الطبعة الرابعة ـ المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٧٠م): ص ٦٦.
(١٤) دي فوصيل: بيير / الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ ـ ١٩١٤م، ترجمة: الدكتور أكرم فاضل، دار الجمهورية، (بغداد، ١٩٦٨م): ص١٣٨.
(١٥) دي فوصيل / المصدر السابق: ص١٤٥.
(١٦) كاشف الغطاء: الشيخ محمد حسين / التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح، الطبعة الأولى، (مصر، ١٩١٢ م): ص ٢ ـ ٤.
(١٧) إنجيل متى: ١ / ١ ـ ١٧.
(١٨) إنجيل لوقا: ٣ / ٢٣ ـ ٣٨.
(١٩) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٢٩ ـ ٣٠.
(٢٠) إنجيل متى: ١ / ١ ـ ١٧.
(٢١) إنجيل لوقا: ٣ / ٢٣ ـ ٣٨.
(٢٢) سفر التكوين: ٣٨ / ١٢ ـ ٢٣.
(٢٣) سفر يشوع: ٢ / ١.
(٢٤) سفر صموئيل الثاني: ١١ / ١ ـ ٥.
(٢٥) سفر التثنية: ٢٢ / ٢٢ ـ ٣٠، و: ٢٣ / ٢.
(٢٦) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٢٦ ـ ٢٧.
(٢٧) إنجيل مرقس: ١١ / ١ ـ ١٠، و: إنجيل لوقا: ١٩ / ٢٨ ـ ٤٠، و: إنجيل يوحنا: ١٢ / ١٢ ـ ١٥.
(٢٨) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٤٣.
(٢٩) إنجيل متى: ٢١ / ١ ـ ١١.
(٣٠) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٤٤.
(٣١) إنجيل متى: ١٩ / ٢٧ ـ ٢٨.
(٣٢) سفر أعمال الرسل: ١ / ١٧ ـ ٢٠.
(٣٣) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص٤٠.
(٣٤) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ١٩.
(٣٥) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٢٨.
(٣٦) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٢٢.

(٣٧) الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (٣٠٦ - ٣٨١هـ / ٩١٨ - ٩٩١ م) / عيون أخبار الرضا (عليه السلام) - المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف /١٣٩٠هـ -١٩٧٠م): ١ / ٣٤ وما بعدها.
(٣٨) إنجيل متى: ١ / ١ - ١٧.
(٣٩) إنجيل لوقا: ٣ / ٢٣ - ٣٨.
(٤٠) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٢٩.
(٤١) إنجيل متى: ١٩ / ١٦ - ١٧.
(٤٢) إنجيل مرقس: ١٠ / ١٧ - ١٨.
(٤٣) إنجيل يوحنا: ١٠ / ١١ - ١٤.
(٤٤) إنجيل متى: ١٦ / ٢١ و: ٢٠ / ١٩، إنجيل مرقس: ٨ / ٣١، إنجيل لوقا: ٩ / ٢٢،.
(٤٥) إنجيل متى: ٢٧ / ٤٥ - ٦٦ و: ٢٨ / ١ - ١٠، إنجيل مرقس: ١٥/ ٣٣ - ٤٧ و: ١٦ / ١ - ١١، إنجيل لوقا: ٢٣ / ٤٤ - ٥٦ و: ٢٤ / ١ - ١٠، إنجيل يوحنا: ١٩ / ٢٩ - ٤٢ و: ٢٠ / ١ - ١٨.
(٤٦) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٣٥ وما بعدها.
(٤٧) إنجيل متى: ٢٧ / ٣٤، إنجيل مرقس: ١٥ / ٢٣.
(٤٨) إنجيل لوقا: ٢٣ / ٣٦.
(٤٩) إنجيل يوحنا: ١٩ / ٢٩.
(٥٠) إنجيل يوحنا: ١٩ / ٣٠.
(٥١) إنجيل متى: ٢٧ / ٣٤، إنجيل مرقس: ١٥ / ٢٣.
(٥٢) إنجيل متى: ٢٧ / ٣٢، إنجيل مرقس: ١٥ / ٢١، إنجيل لوقا: ٢٣ / ٢٦.
(٥٣) إنجيل يوحنا: ١٩ / ١٧.
(٥٤) إنجيل مرقس: ١٦ / ٥.
(٥٥) إنجيل متى: ٢٨ / ١ - ٥.
(٥٦) إنجيل لوقا: ٢٤ / ٤ - ٦.
(٥٧) إنجيل يوحنا: ٢٠ / ١١ - ١٧.
(٥٨) إنجيل يوحنا: ١٨ / ٢٥ - ٢٧.
(٥٩) إنجيل متى: ٢٦ / ٦٩ - ٦٥ ، إنجيل مرقس: ١٤ / ٦٦ - ٧٢، إنجيل لوقا: ٢٢ / ٥٥ - ٦٢.
(٦٠) إنجيل متى: ٢٦ / ٧٤، إنجيل لوقا: ٢٢ / ٦٠ - ٦١، إنجيل يوحنا: ١٨ / ٢٧.
(٦١) إنجيل مرقس: ١٤ / ٧٢.
(٦٢) إنجيل متى: ٢٧ / ٤٤، إنجيل مرقس: ١٥ / ٣٢.
(٦٣) إنجيل لوقا: ٢٣ / ٣٩ - ٤٣.
(٦٤) إنجيل متى: ٢٦ / ٥٥ - ٦٨ و: ٢٧ / ١ - ٤٤، إنجيل مرقس: ١٤ / ٤٨ - ٦٥ و: ١٥/ ١ - ٣٢، إنجيل لوقا: ٢٢ / ٦٣ - ٧١، و: ٢٣ / ١ - ٤٣، إنجيل يوحنا: ١٨ / ١٩ - ٢٤، و: ١٩ / ١ - ٣٠.
(٦٥) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٣٥.
(٦٦) الصادقي: د. محمد/ عقائدنا، الطبعة الاولى، مؤسسة الصادقي، (بيروت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م): ص١٧٥ وما بعدها.. محمود بن الشريف / الاديان في القران، الطبعة الرابعة، دار المعارف، (مصر، ١٩٨٠ م). -/ دار المعارف مصر: ص٨٩ وما بعدها و: ص٢١٦ وما بعدها.
(٦٧) إنجيل متى: ١ / ١، إنجيل مرقس: ١٢ / ٣٥ - ٣٧، إنجيل لوقا: ٣ / ٢٣ - ٣٨، إنجيل يوحنا: ٧ / ٤٢.
(٦٨) إنجيل متى: ٢٢ / ٤١ - ٤٥، إنجيل مرقس: ١٢ / ٣٥ - ٣٧، إنجيل لوقا: ٢٠ /٤١ - ٤٤.
(٦٩) إنجيل يوحنا: ٧ / ٨ - ١٠.
(٧٠) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٣٨.
(٧١) إنجيل متى: ١٦ / ٤، إنجيل لوقا: ١١ / ٢٩.
(٧٢) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٣٣ - ٣٤.
(٧٣) سفر نحميا: ٩ / ١٣ - ١٤، سفر حزقيال: ٢٠ / ١١ - ١٢.
(٧٤) إنجيل متى: ٥ / ١٧.
(٧٥) إنجيل متى: ٥ / ١٨.

(٧٦) إنجيل متى: ٥/ ٢١ ـ ٣٤، إنجيل مرقس: ١٠ / ٢ ـ ١٢، إنجيل لوقا: ٦ / ٢٧ ـ ٤٢، إنجيل يوحنا: ٨ / ١ ـ١١.
(٧٧) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٣٩ ـ ٤٠.
(٧٨) إنجيل يوحنا: ٢ / ٤.
(٧٩) إنجيل متى: ١٢ / ٤٦ ـ ٤٩، وورد نظير هذا في: إنجيل مرقس: ٣ / ٣١ ـ ٣٤، وفي: إنجيل لوقا: ٨ / ١٩ـ٢١.
(٨٠) إنجيل متى: ١٠ / ٣٥ ـ ٣٦.
(٨١) إنجيل متى: ١٠ / ٣٤.
(٨٢) إنجيل لوقا: ١٢ / ٤٩ ـ ٥٣.
(٨٣) إنجيل يوحنا: ١٢ / ١ ـ ٨.
(٨٤) إنجيل لوقا: ٧ / ٣٦ ـ ٥٠.
(٨٥) إنجيل يوحنا: ١١ / ٥.
(٨٦) انظر: إنجيل يوحنا: ١١ / ١ ـ ٤٤.
(٨٧) إنجيل يوحنا: ١٣ / ٢٣ ـ ٢٥.
(٨٨) إنجيل يوحنا: ١٠ / ٧ ـ ٩.
(٨٩) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص ٦٦ وما بعدها.
(٩٠) القس سيكل سيل / المرشد إلى الكتاب المقدس، الطبعة الثامنة، مكتبة المشعل الإنجيلية، (بيروت، ١٩٥٨ م): ص٢١٨.
(٩١) انظر: إنجيل مرقس: ١٤/٢.
(٩٢) بوكاي: د. موريس/ دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، الطبعة الرابعة، دار المعرف، (القاهرة، ١٩٧٧ م): ص٨٠ ـ ٨١.
(٩٣) يزدين، حميد عادل/ تدوين الكتب المقدسة، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة ـ جامعة بغداد، مطبوعة على الآلة الكاتبة، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م): ص ٣١١.
(٩٤) المطران يوسف الدبس / تحفة الجيل في تفسير الأناجيل، المطبعة العمومية، (بيروت، ١٨٧٧ م): ص١، أحمد عبد الوهاب / المسيح في مصادر العقائد المسيحية، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة، (القاهرة، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م): ص٥٨، نقلا عن اللاهوتي جون فنتون.
(٩٥) يزدين / المصدر السابق: ص ٣١٨ وما بعدها.
(٩٦) المطران يوسف الدبس/ المصدر السابق: ص٢، القس الدكتور بطرس حداد / البشرى السارة، مطبعة الأديب، (بغداد، ١٩٧٥ م): ص٦٩.
(٩٧) يزدين / المصدر السابق: ص ٣٢٤ وما بعدها.
(٩٨) يزدين / المصدر السابق: ص ٣٢٨ وما بعدها.
(٩٩) الأب منصور المخلصي / انجيل مرقس، بحث منشور في مجلة الفكر المسيحي، العدد (٢٧)، السنة التاسعة، (بغداد، ١٩٧٣م)،: ص٢٧، الدكتور مراد كامل/ البشائر الأربعة إنجيل واحد، مطبعة الكاتب المصري، (القاهرة، ١٩٦٨م): ص١٣.
(١٠٠) المطران يوسف الدبس/ المصدر السابق: ص٣٧٣.
(١٠١) الأب ميخائيل جميل / مدخل الى العهد الجديد، بحث في مجلة الفكر المسيحي، السنة الثانية عشرة، (بغداد، ١٩٧٦م): ص١٥٠، بطرس حداد / المصدر السابق: ص٨٦.
(١٠٢) يزدين / المصدر السابق: ص ٢٧٢ وما بعدها.
(١٠٣) يزدين / المصدر السابق: ص ٢٨٤ وما بعدها.
(١٠٤) بطرس حداد / المصدر السابق: ص١٠٣.
(١٠٥) مراد كامل / المصدر السابق: ص٣٦.
(١٠٦) القس سيكل سيل / المصدر السابق: ص٢٢٤.
(١٠٧) يزدين / المصدر السابق: ص ٣٥٧ وما بعدها.
(١٠٨) إنجيل لوقا: ١ / ١ ـ ٤.
(١٠٩) يزدين / المصدر السابق: ص ٣٧٧ وما بعدها.
(١١٠) الصادقي / البشارات والمقارنات: ص ٥٠ وما بعدها.

(١١١) يزدين / المصدر السابق: ص ٤٥١.
(١١٢) م. ن.
(١١٣) الصدوق / المصدر السابق: ١ / ٣٤ وما بعدها.
(١١٤) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص٣٥ و: ص ٦٦ وما بعدها.
(١١٥) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص٢٤.
(١١٦) كاشف الغطاء / المصدر السابق: ص٢٨.